

تحولات الشعر الجزائري المعاصر
- من رهان اللغة الشعرية إلى رهان الجسد مقاربة لتمازج -

*from the poetic language bet to transitions of contemporary algerian poetry
the body bet an approach to models*

ط. د / وسيلة بكيس
أ. د / سفيان زدارقة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة محمد لامين دباغين سطيف 2 - سطيف (الجزائر)
مخبر: السرديات والأنساق الثقافية، جامعة سطيف 2.
wassila.bekkis@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/05/31

تاريخ الإيداع: 2020/04/30

ملخص:

شهد الشعر الجزائري المعاصر تحولات أثنت مباحثه الشعرية برؤى ومفاهيم جديدة، فكان الجسد من بينها فاتحا طروحات الذات وأسئلة الكينونة حتى أضحي "تيمة" بارزة في النص الشعري، به يكتب الشاعر الوجود، وبه يسعى لأن يحقق الذات للإنسان. فالجسد مدخل مهم لقراءة الشعر الجزائري المعاصر من منظور جديد، راهن من خلاله الشعراء على كتابة "الجسد" وقد مثل لها كوكبة من الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين تشتغل عليهم مدونة هذا البحث كنماذج لمقاربة تمثلات الجسد كرهان حدائي يدل على مرحلة تحولٍ وسمت القصيدة الجزائرية المعاصرة، وإن أخذ التعبير عن هذا الجسد أبعادا متعددة فتارة كانت حادة وتارة مبتذلة، إلا أنه اكتسب قوة حضور، شحنها بطاقات إبداعية خلاقة، وتجارب قادرة على الاغواء بالقراءة والتأويل.

الكلمات المفتاحية: الذات؛ الجسد؛ الشعر؛ الجزائري؛ المعاصر.

Abstract :

Contemporary Algerian poetry witnessed transformations that organized its poetic discussions, so the body was a method that presented the self-propositions and questions of being until it became a prominent "theme" in the poetic text, by which the poet writes existence, and through it he seeks to achieve the human self. The body is an important entry point for reading contemporary Algerian poetry, whereby poets bet on writing the

"body". This is represented in the group of contemporary Algerian poets who represent the idea of this research and they represent the representations of the body as a modernist bet indicating a stage of transformation known to the contemporary Algerian poem. The expression of this body is characterized by multiple dimensions Sometimes it was deep, and sometimes simple, but the body gained strength in presence, in creative, creative texts, and experiences capable of seducing by reading and interpreting.

key words: self; body; poem; algerian; contemporary.

مقدمة

الشعر وسيلة حضارية وجمالية للسمو بذوق الإنسان وطموحاته إلى منافذ أكثر اتساعا، وأفاق أكثر إشراقا على الحياة، يخلق عبرها الشاعر بخيالاته في سماء الإبداع والفَيْض الشعري، ليقدّم لنا مخاض تجربته في حلق إبداعية بهية تنمُّ عن رُقي الإحساس، وأناقة الروح، ورهافة الحس، لذلك نحتفي بالشعر لأن احتفاءنا بالحياة نابع منه؛ باعتباره فاعلية لغوية تقوم على "جسد" يحاور "جسده" أو "أنا" تحاور العالم في خضم حوارها مع "أناها". ومن هنا انطلق البحث في التحولات التي رافقت ذلك وبروز الجسد في الشعر الجزائري ليعبر ويصرح عما سكت عنه مخفي النص الشعري، لذا سار هذا البحث يتبع هذه التيمة البارزة وما عبّرت عنه ويستقرأ دلالاتها وكيانيتها الوجودية، وسط هذا العالم المتجدد، الذي يسمح بتجدد الشعر وتجديد نفسه، صادحا ومعبرا عن آلام البشرية وطموحها، تطور يعزى أيضا إلى اللغة التي يحيك من خيوطها الشاعر نسيجا فريدا على غير منوال ينشد من خلاله خلق الجديد والتفرد في عالم الكتابة الشعرية، باعتبار الشعر هو العمق الروحي والنفسي للإنسان.

1. الجسد دالا شعريا حديثا

تمثل الحياة مصدر الكتابة للشاعر منها يستمد رؤاه وأخيلته، ومنها يكون صورا مختلفة تزدان بإضاءات تنير حولها بعض الجوانب الراكدة التي كبلت الإنسان بقيودها وسلطتها. فقد استعمل الشاعر المعاصر "الجسد" في تعبيره لتعميق صور الحياة ودلالاتها، وهو الرهان الذي تحول إليه بعد رهان اللغة المحض، والذي سيوصله إلى القصيدة "فهمها أوغل الشاعر في التجريد، ومهما أكثر من استخدام "الأمل" و"الرجاء" و"المحبة" و"الصبر"... إلخ، فإن من المحال عليه أن يستشعر موقفا مجردا، فلا بد من أن يأمل شيئا ويرجو شيئا ويحب شيئا ما ويصبر على شيء ما (...). لكن أدق المعنويات تخرج من الجسد مثلما تصب في الجسد"¹ ليبقى الشعر بتجلياته المختلفة يلهم هذه التصورات ويؤكدّها، بل يدعمها ويُغذيها بمزيد من الرؤى

الجديدة للكتابة، حيث كل شاعر يربط بين الشعر والجسد بقصد أو دون قصد "لأن الفعل الإبداعي الذي يمارسه الشاعر ليس عملاً مجرداً من أعمال الذهن، إنه في المقام الأول عمل جسدي منفتح على رؤية ثقافية ذات صلة بإدراك الفعل وطبيعة انشغاله، فالشاعر يحتاج إلى جسد يستهلكه في الكتابة"²

لقد ظل خطاب الجسد غائباً في الميراث الشعري، وظل في منطقة المسكوت عنه والمحرم، لكنه عاد للظهور في الوقت الحاضر ضمن سياقات شعرية وبألفاظ صريحة، لكي يقول ويعبر ويدين ويتحرر وينطلق من كمونه الضمني، ويمضي في إنجاز وظيفته التشكيلية والسيمائية الرمزية معا "على النحو الذي يجعل من القول الشعري وسيلة لكسر ظلمة الحجب، وفتح مغاليقه وفك شفراته وتحويله إلى تظاهرة" ولا يتحدد الجسد في هذه المقاربة بمعناه الإيروسى (الربغوي) المجرد فقط، بل بمعناه الإنساني المكاني الشاسع في التعبير والتدليل، والذي يتحرك كشاهد على وجود روح موغل في الغياب وغير قابل لاستعادة مرئية، لأن حركة الجسد وفعاليته ونشاطه وطاقته على الابتكار والخلق والإبداع، هي البديل في السبيل إلى إعادة الاعتبار للإنساني للجسد³ فتخصيب الفضاء الشعري بالتعبير عن الجسد يشهد على هذا التفاعل بين جوهر الشعر وبؤرة هذا الجسد المهيمن، الذي يؤكد توثيقاً أشد لهذه الحميمية، ليزنغ "دال الجسد" من خلال مختلف الدوال النصية الأخرى يعبر ويرمز ويشير إلى ما كان مسكوتاً عنه من قبل. سكت عنه النص برمته، ونظف بعدد الدلالات للجسد وفقاً لأشكال توظيفه منها: الدلالة الفينومينولوجية، السيميولوجية، الجمالية، الإيروتيكية، الرمزية والمتخيلة وغيرها.

1.1 تحقق الجسد ورهانات التجريب الشعري

يعمل "الجسد" في النص الشعري بوصفه مرجعية زاخرة بالثراء، فهو يُمَوَّنُهُ بالعمق والكثافة، ويغذيه بالشعرية والجمالية، ليزيد من قدرته على المغامرة وارتداد مناطق كانت نائية ومجهولة، والإيمان المطلق بحرية الإبداع، فيكتسب الفضاء الشعري من خلاله قيمةً جمالية تضاهاي الفضاءات الأخرى، لهذا "فتمثلات الجسد/النص المجازية والاستعارية بوصفها مرجعا يؤسس لشعرية اللغة ليست سوى تمثيلات تستجيب للتجربة الشعرية الحياتية اليومية للذات الشاعرة، وهي تجربة تخزن في داخلها نمطية الإدراك والتفكير، وعبر هذه الاستجابة يحدث نوع من الانزياح الجسدي، فيرتحل الشاعر من خارج اللغة إلى داخلها؛ أي يتحول من (الجسد/الوجود) إلى (الجسد/المفهوم) الأمر الذي يكشف عن وجود "جسد شعري" يحمل سمات النص نفسه بحيث يقطع صلته بالجسد الخارجي، ولكن الوشائخ تظل قائمة إذ تشكل علاقة جدلية ترأسلية مفتوحة تغذي الواحد الأخرى⁴ من أجل جسد يسعى للتحرر من ربة

المادي وقيوده أولاً، والتحرر من القيود والضغوط التي كتمت أنفاسه قرونا طويلة، فنتج عنه جسد عاري من كل تلك القيود، لقد أعلن عن "هويته الشعرية" التي التحف بها ليمارس حريته على جسد الورقة إنه "الجسد الشعري" جسد شكلت الشعرية أرضية مهمة لحضور، وكست وجودا فلسفيا ومعرفيا لرؤية العالم واحتمالات الوجود من خلاله.⁵ فلو قاربنا عديد النصوص الشعرية الجزائرية المعاصرة، لظفرنا بعديد النماذج التي تجلى فيها النص الجسد كبنية جسدية قائمة بذاتها، تحيل على تحولات لغوية شعرية جديدة، ومنهم الشاعر عبد الحميد شكيل محررا الجسد من كل الرغبات بقوله:

الجسد

الذي نرغبه،

الجسد،

الذي نمده بالشدائد،

الجسد،

الذي نجنح في مناسكه،

الجسد،

الذي أوردني المسبغة،

وصيرني فلكا في سماء المتربة⁶

نستشف من هذا النص أن تحولات الجسد شعريا لا تتحدد بوجود وسائط زمانية أو مكانية أو قيمة، بقدر ما تتحدد هذه التحولات بصوغ أفاق جديدة للرؤيا الشعرية واستشراق المستقبل، فمجازات الجسد قد تم تشكيلها منذ تخصيبه بالنطفة الشعرية الأولى، فنما وبرز وتطور في حضن هذه السياقات الخاصة التي منحته كافة الحقوق، وأبرزت بوضوح تام الأثر الجلي الذي تركه تجربة الجسد في حياتنا اليومية وواقعنا المعيش، حتى في أنماط تفكيرنا وتصوراتنا وخيالنا، ومدلولاتنا اللغوية وترميزاتنا الشعرية.

وعلى الرغم من تعدد ثيمات الجسد الشعرية من شاعر أو مبدع إلى آخر، فإنه تعدد بحسب تعدد الأفق الفكري والجمالي واللغوي والفني لكل شاعر أو مبدع، وكل ذلك يحيل في نهاية المطاف، إلى جانبين:

- الجانب الأول الأنطولوجي: الذي تحدده الصفات الفيزيقية للجسد، والتي تشكل قاعدة ينبنى فوقها التصور والإدراك والترميز والمفهوم اللغوي/الشعري، ويعتبر هذا الجانب معطى أساسي لكل تجربة تتصل باللغة.

- الجانب الثاني الجمالي: والذي هو عبارة عن مجموعة من المجازات والاستعارات اللغوية، التي تتحرك وفق مشروطية الجانب الأول، تكون مشروطة بمثابة "الدال والمدلول" في إفراز العلامة، وهو يشكل وعيا فوقيا يمارس وظيفته ويحقق ذاتيته كتجربة شعرية تعي نفسها تماما داخل اللغة.⁷

لقد حاول الجسد تحقيق نموذجه الخاص وإبراز تواصله الفعّال مع ذاته وآخره ومجمعه ووجوده "لأن الجسد فاعلٌ أصيلٌ لصيغة تحقق الذات/الذوات في العالم، وحاملٌ أمثلٌ لطرائق فعل الأنا/الأنوات في الوجود؛ فإن له من الدلائل النصية ما تجعل من وجوده (موضوعا) ووجودا غير قابل لقصر الاشتغال الدلالي على نسق تداولي بعينه. وهنا تتبدى الشعرية إمكانا أكثر حيثيةً في طرح تحقق الدلالة النصية للجسد ومفرداته وبدائله⁸ وهو حضور لا يكتفي برصد أنطولوجية الوجود، بقدر ما يطمح للمشاركة فيها وتحقيقها بتحقيق ذاته أيضا، فالجسد لا يجد أساسا في ذاته فقط، بل في العناصر التي تعطيه معناه، والتي ينبغي البحث عنها في مكان آخر، عبر مشاركة الإنسان في لعبة العالم⁹ ولعبة الوجود الذي هو موجود به وفاعل فيه. وها هو الجسد يفصح عن موعده المنشود حيث الحقيقة في انتظاره، لتكتمل على يديه لعبة الوجود الذي فاعلها الرئيسي، يقول الشاعر عيسى قارف:

ها طرف الحقيقة موعدي

جسدي الدليل....

لا بهاء الموت يشغلني عن الأشياء

حين ترق

حتى تستثير فظاظتي

لا نص الفجائع شاغلي¹⁰

يعلن الشاعر سعيه الدؤوب للبحث عن الحقيقة وأسرار هذا الوجود، قائده هو "الجسد" مؤكدا ذلك بصريح اللفظ "جسدي الدليل" لقد اتخذ من جسده دليلا وقائدا في رحلته، دليله في الوصول إلى الحقيقة، حقيقة تكوينه ووجوده ومصيره، فهو مبصره في خوض غمار مجاهيل الكتابة والشعر، لأن الإنسان يستطيع أن يفهم العالم انطلاقا من جسده، هذا الجسد الذي يمتلك في حد ذاته خطابا معرفيا أشد حميمية وعمقا في مجمل الخطابات المعرفية الأخرى؛ ولعل الهدف الأسمى يكمن في تحقيق هذا الجسد مركزية وجوده وفاعليته في العالم من جهة، ومركزية هذا الجسد -في حد ذاته- من جهة ثانية "ويعدان انعكاسا لوعي ذات ترغب في تفعيل حضورها داخل عالم الموضوعات، ويمكننا بذلك القول: إن الجسد هو الوعي المتبادل بين الذات والعالم والذي يتجلى في مجموعة الممارسات التي تتفاعل فيها الذات مع مفردات

العالم¹¹ فمهما تعددت صيغ التعبير عن هذا الجسد، وتنوعت أشكال حضوره في النص الشعري، إلا أنه أثبت بجدارة حضوره واندماجه في هذا الوجود والعالم، كممثل وجودي لصيغة تحققه في ذاته، وتحقيقه في موجودات هذا الوجود.

2. 1. فاعلية الجسد ووعي الكينونة

يرى الباحثون أن هناك علاقة دلالية تقرن "الجسد بالكتابة" فقد اعتبروا "وجهان لعملة واحدة، لأن بينهما وشائج دلالية وثيقة الصلة"¹² ولأن موضوع الكتابة والجسد أصبح اليوم موضوعا مثيرا وجديرا بالاهتمام، لما تقدمه النصوص الشعرية من توظيف لهذا الجسد، فهو بحاجة للالتفات والتعريف والقراءة. حتى أضحي محورا رئيسيا للحركة الشعرية الجمالية، وعتبة لرؤية العالم، لأن الجسد دال من حيث وجوده: علامة أو رمزا وبواسطته يمكن الإمساك بمختلف المعاني، ولذلك هو الذي يمد كل تلك الدلالات بمضامينها ومفاهيمها الوجودية.

وبناء على ما سبق يمكن الحديث عن ارتباط القصيدة الحدائية الجزائرية بالموضوعين معا: "الكتابة كفعل جسدي مستقل بذاته، والجسد كمصدر للكتابة والعلاقة بينهما وجودية"¹³ وباجتماع هذين الطرفين الفاعلين يصير الجسد هو الذي يكتب ذاته ويسعى إلى تحقيقها باستعمال الكتابة إحدى محققاته. غير أن انتشار الجسد في كل أرجاء القصيدة يتم عن طريق مطالب ملحة؛ إذ ينشد إثبات صيغ الكينونة، والدفاع عن الحرية، وتثبيت سلطته الوجودية لأن "الكتابة هي فعل أنطولوجي/حياتي، وإن كانت عملية مستحيلة أن تكتب الحياة بتفاصيلها الدقيقة، ولذا سيكون دورها أن تكشف عن فراغات النفس، أن تستبطن المغيب من تلك الحياة، الغائبة في غياهب اللاوعي، الكتابة بما هي نسيج بالحروف والكلمات والصور والأخيلة؛ فهي تعيد نسج خيوط الحياة، بمعنى أن لا تخلق الحياة كما عويشت، بل كما ينبغي أن تعاش... في تجربة الإنسان تلك الفراغات التي يجب على الكتابة أن تملأها، أن تعيد نسجها."¹⁴ هذه هي التشكلات الخطابية والعلاقات الذاتية والجسدية، التي يعتقها الشاعر من تشابكاتها وتعالقاتها، ويعيد لها بهاءها ونضارة حروفها، وهو إذ يفعل ذلك يفرغها من شحنتها القديمة، ويلبسها ثوبا حديثا جديدا يقول الشاعر عبد القادر مكاريا:

قيل من ذا المرابض

بين السذاجة والكلمة

يتأتى النبوة والشعر

في غفلة الغافلين

يتقوت من حلمه
يزاوج بين الأنا،،، والأنيين
قلت: لا تزعجوه
فقد أزعجته السنون
كلما العالم احتاج حلما أتاه
فيغرف من صمته،، والجنون¹⁵

فالشاعر يزاوج بين تجربته وبين لغته وعبر هذا النسيج المتفرد، يسافر إلى عالم كثيف باعتبار "الشعر مغامرة أنطولوجية يدخل من خلالها إلى عالم متعدد الأبعاد، تضحى فيه الذات تمارس كينونتها، كامتداد لاستمرارية الوجود الإنساني، وكصيرورة تاريخية تعيد اكتشاف التشكلات والممارسات الخطابية التي أضمرتها علاقات قوى وإرادات سلطة كانت سائدة"¹⁶ ليعلم بذلك خوض "المغامرة الحداثية" وهي المغامرة التي راهن عليها الجيل الجديد من الشعراء الجزائريين، عبر مجموعة من النصوص التي أعادت النظر في الصياغات السابقة وأشكال التجريب المعهودة، لأنها تجارب أعادت صياغة الأسئلة الحقيقية التي لا تمس الكتابة فحسب، بل تنبش في عمق الوعي الكتابي للذات، وللجسد والعالم المحيط به والمندمجة فيه، فالأسئلة ليست في الاستعمال الأخلاقي واللاأخلاقي للجسد في النص الشعري، ولكن مرتبطة حتما بالقدرات الأدبية على إنتاج الجمال والفن والشعر¹⁷ حيث سيحمل الشاعر على عاتقه كل هذه المسؤوليات، وبلورها في ابداعه الجديد يقول الشاعر ميلود خيزار:

مزقنا ثياب الوعي والمعنى
لبسنا معطف الفجر
فتحنا قفص الدهشة
أطلقنا عصافير رؤانا
ركبنا العاصفة
غشيتنا وحشة المحو¹⁸

لقد مزق الشاعر حجب الوعي والمعاني والتَّخَفَّ بهما، على أرض مدهشة ولغة جديدة، ليوافق بها طموحاته ورؤاه المستقبلية منذ ركب موجة الكتابة التي تمثل لحظات وعي وتجل له، بالمقدار الذي يسمح له أن يعيد تشكيل وعيه الذاتي بالعالم حوله. فهو يدخل في خضم لحظات انبلاج تبحث عن مغامرات جمالية، تحاول قراءة الواقع المتفكك للجزائري من منظور غير مألوف، وتقوم بإزاحة التعابير المألوفة، وتشيد صرح لغة شعرية جديدة تنبني على إمكانات هائلة، يمتلك مقاساتها الكتابية هذا الجيل الجديد، راهن على القيم الجمالية والإبداعية باتجاه بناء

مشروع شعري مختلف، لذلك افتتنو بممارستها، حتى وإن اقتضى الأمر أن تكون في الغار أو في النار، يقول الشاعر أبو بكر زمال:

أكتب نصي

في الغار

و

النار¹⁹

فالشعر هنا يتوج كمعرفة للشاعر تُكتب داخل "الغار" أو ما يمكن تسميته "بالكهف" الذي يكتسب دلالة ترميزية، فهو مسكن الكائن الحقيقي في العالم²⁰ لتنبؤ الإقامة الجوهريّة في أغواره - رغم ظلماته - العالم من حوله "والحق أن دلالة الكهف من كهف أفلاطون إلى كهف بيكون واحدة سجن يحول دون الرؤية، دون التمييز بين الخيالات والنظر بل قل: الكهف سجن يعني هو النقيض للحرية، الكهف قيود تمنعنا من أن نكون أحرارا"²¹ وليس علينا إضاءة الكهف بكتاباتنا بل إخراج الذات من عتمة الكهف إلى الكينونة الحرة، لهذا تصبح حالة الكتابة هناك تعبيراً عن إرادة معرفة تصبو نحو رؤيا للعالم، لمعرفة المستور وتعرية الأنساق المغلقة، وتنوير العتمة وإزالة الحجاب المعيق للرؤيا، يقول الشاعر ياسين بن عبيد:

في يدي جسدي

قادم من ضباب القصيد

شيعتني النسور

إلى معبد التيه الضمأى

إن صيحتها خنجر في الوريد

أول الحلم أنت

وأخره أنت²²

يلج الشاعر عالم الكتابة بجسده، مبرزا وعيه بجسده وبالقصيدة التي اتخذها ملاذا للحلم الأول والأخير، بما تحويه من معاناة وهموم وأشواق بالغة وآلام لانهائية، فكتابتها تقتضي طقوسا وتجليات ومكابدات خاصة "لأن القصيدة تبدأ من الجسد كما يقول حنا عبود"²³ وهذا هو مدار الوعي في الكتابة الشعرية الحداثية، على الجسد بأن يكون منطلقا لكتابة الذات، والنفاذ إلى عمق الجواهر المفعمة بتجليات هذا الجسد.

3.1. جماليات تشكل الجسد

موضوعة الجسد بدلالاتها المنفتحة على النص الشعري صارت تشكل أحد المرتكزات الأساسية التي تدفع بالمشهد الشعري الجزائري نحو "الجماليات الشعرية" حيث تصبح اللغة

فعلا من أفعال الوجود المؤسس ذاته، ويصبح الوعي بالجسد وعيا بالبنية العميقة له والمؤثرة فيه، وبالتالي محاولة الكشف عن هذه البنية؛ الذي هو في العمق كشف عن شيء واحد يعتبر من أعمق القضايا التي تحدد هوية الجسد في الوجود بشكل عام، يقول الشاعر عبد الحميد شكيل:

الجسد

الذي أراني في مراعي الكتابة..

الجسد

الذي أبصرني أتهدج تسابيح الفتح

الجسد

الذي أراني الرؤيا..

الجسد

الذي نتحاشاه بالجسد

لم يعد سوى احتقانات

في خفق السموات المجنحة

وهي تصعد زبدا

في برازخ اللغة

24

الجسد

حسب هذه الصور فالجسد "رؤيا" مفتوحة تتطابق فيها ذات الشاعر وجسده بالنص، الذي ارتدى لبوس الرؤيا، ويزيد من دهشة الإبداع ولذته تلاحق صور الجسد للتأكيد على الإصرار، على المقاومة والانبعاث من جديد في هذا الواقع، بل في العالم والوجود بأسره "لأن للشاعر رؤى شمولية كبرى، تنفتح على العالم بكل ما فيه، بحيث يدخل الإنسان وهمومه في أطر هذه الرؤيا الكونية"²⁵ والحقيقة أن اندماج هذه العناصر وتوحيدها هو اتحاد يثري النص الشعري ويغذيه ويكسبه جمالا خاصا. كما تقوم هذه الرؤيا بإضاءة عالم الشعر، وإشاعة الدفء في أرجائه فتبرز كسمة للانتصار على معاناة هذا الواقع، والانتصار لهذا الجسد أيضا، يقول الشاعر سيف الملوك سكتة متماهيا بالقصيدة:

أصدقائي أدخلوا للقصيد

من هاهنا

من فؤادي أنا

أدخلوا آمنين إلى ما أراه²⁶

إنها "القصيدة" حين نحملها بين الضلوع في الفؤاد وعلى الأكتاف، إنها القصيدة حين تتسلل إلى جسد الشاعر لتسكنه ويسكنها، فيجئ إبداعه الشعري متمزجا بها. لقد أضحت الذات الشاعرة تدخل إلى النص بوعي كتابي هو في العمق ووعي بمجمل المفاهيم السابقة، والقيم الضاغطة على هذا الجسد، حامل القصيدة والمحمول على الأكتاف، لكن حين تتسع الرؤيا ماذا يحدث للشعر والجسد؟ يقول الشاعر نور الدين طيبي:

تتسع الرؤيا
أدخل كل شقوق النص
لا شيء يؤثث للإدبار..
هذا السكر
ليس من سكر
هذا النص
لكن كلما كان النص أنا
كانت النشوة توأم روعي
أشي بالجمرة
تكوي جسد النص²⁷

حين تتسع الرؤيا يتسلل الشاعر بين شقوق النص إلى مخدع النص سرا وعلانية، كي يرتقي في مقامات السمو والرؤيا، ويظفر ببعض الوصل بينه وبين النص، قد تصل به إلى درجة "التماهي" في لحظات من السكر المعنوي لبلوغ نشوة الوصال، نشوة لقاء الجسد بالنص، فينهض هذا الفعل بوصفه كتابة تحول اللغة إلى فعل من أفعال الوجود المؤسس على الوعي الميتافيزيقي للكتابة، بالمعنى الذي يفضي أن يكون الجسد عند كتابته كبناء رمزي²⁸ لكن هذا البناء الرمزي له ما يقول ويعبر قبل أن ينزاح ستار الرؤيا يقول الشاعر عيسى ماروك:

وقبل اكتمال الرؤيا
يشتعل الحلم وينزاح
الستار:

جسد مثخن بالجراح
مثقل بالشهوة
يتفككه بنعيق هستيري²⁹

هي أحلام لذيذة الانشغال بالذات والتعبير عن همومها، لكن حائطا يسيج كينونة الشاعر، لأن الجسد أصبح محاطا بجواجز عديدة: الأخلاق، التقاليد، السلطة، السياسة... وغيرها.

هذه الحواجز جعلت الجسد يظهر متعبا بالجراح، مثقلا بالشهوة، يكتب مرارته وانكساراته وانطفاء مباهجه ولدائذه بحرقه. وهذا التطلع الدائم إلى التخوم والمشارف في الذات والعالم، وهذا الطموح يحصل الانفلات من سطوة اليومي الزائل "ليمارس الشاعر بجسده إبحارا في محيطات المجهول. وهي العصارة التي ستستخلصها الذات من التجربة وتزوجها بالحلم والخيال لتبلغ بها آفاق الرؤيا الاستشرافية"³⁰ حتى تصل السماء في سفر يربط في سهوب الأجساد، بحثا عن ذاتيته المسلوبة والمقهورة، يقول الشاعر عبد الفتاح غريبي:

ما زال بعض الشيء عن تورّد الأقاليم
ما زال هذا الجسد المرمي في الظلام
يطرقه الرأس ببعض الحلم
والشُرود.....

ما زال هذا الجسد المرمي للظلام
تلوكه الأوجاع والأفكار
يجتاز من أشيائه حكاية
يعافها النهار...!³¹

يؤكد الشاعر. مرة أخرى. أن صوت هذا الجسد مازال منسيا في الكتابات السابقة، وفي خانة الظلام، يحتاج للخروج إلى حيز الوجود، ورؤية نور العالم. غير أن هذه المصادرة جعلته يراود شهوة الكتابة للأمد في بيته، مغلقا كل الأبواب، قائلا للكتابة: "هيت لك" لينفتحا معا على شرفات الروح، ويسطع نور الجسد على العالم من منظور آخر، حيث سيصعد بالنفس البشرية إلى مراقبي سامية ليغوص بها في أعماق الإنسان، ويخلق في فضاءات أوسع، مغايرة للكينونة الطامح إليها.

2. الابتدال الشعري للجسد

إن تحول مركز الثنائية من الروح/ الجسد إلى ثنائية الجسد/ الشعر بأنموذج فني جمالي، أصبح اليوم سمة ظاهرة في الشعر الجزائري المعاصر، بل بوابة مهمة للولوج من خلالها إلى عوالم هذا الشعر وفضاءاته ورؤاه، خاصة في ظل تنامي "الكتابة الجسدية" أو "كتابة الجسد" في حضان هذا الجيل الذي وجد من خلالها مساحة لتحقيق إرادته وحرته وطموحاته، فكل واحد صار يكتب من خلال جسده الذي يسكنه، ويظن أنه يعرفه "لكن حقيقة الجسد تتجاوز حامله ومحموله، فهو موغل في القدم، وفي بؤرة من الاستفهامات، إنه أكثر من هوية فاصلة ومن جسد بسيط، إنه مركب ومتعدد الدلالات حيث تلتقي فيه ثقافات ورؤى، أوهايم وشعوريات، ولا شعوريات متعددة"³² يقول الشاعر ونيسي بشير:

الحق شريعة الروح

الحب شريعة الجسد

الحلم طهر النفس

الحياة برزخ يحاصر الوحي..

الروح تخلع الجسد يتحجر³³

تومئ هذه البنية الشعرية على التقابل القائم بين ثنائية الروح والجسد، هذه الثنائية التي ظلت على مدار قرون شاغلة جمهورا من العلماء والفقهاء وقد انتقل الرهان عليها مضمرا الشعر؛ حيث شغلت أذهان عديد من الشعراء وانطبعت في نتاجهم الشعري وإبداعاتهم، باعتبارها أصبحت تمثل المكان الطبيعي والأنسب للتعبير عن الوجود الجسدي/ الشعري. هذا التشاكل الذي سرعان ما تم فيه احتواء الذات/ الجسد، لتهيمن سلطتها على كل الخطابات وتجعل الشاعر ينصت لصوتها فقط، وفي هذا يقول الشاعر رياض بن يوسف:

الجسد

سجن الروح،

الروح

سجن الرغبة،

الرغبة

سجن المعنى،

المعنى

سجن الرؤيا..³⁴

يستمر سجن الجسد/ الروح/ الرغبة/ المعنى/ الرؤيا وهذه السلسلة من السجون المتداخلة، تكبل كل واحدة منها الأخرى أغلالا، وتزيدها إحساسا بوطأة الثقل، على الرغم من أن الجسد تواق للخروج من سجنه، تواق للانطلاق من ظلمة الوجود، التي تهدد كينونته الوجودية، إلا أنها امتلك القدرة على تحويل النص إلى بنية دائرية تسجن الذات، وتعمق تيمها بحثا عن منفذ نحو التحرر والانطلاق، فبتحرر الرؤيا/ يتحرر المعنى /تتحرر الرغبة /تتحرر الروح /يتحرر الجسد، لكن هل سيتحقق هذا التحرر؟ ولو على صعيد المتخيل؟ يقول الشاعر عيسى قارف:

أخيرا

حلق بضعة أشبار في الروح

وعاد

إلى القفص³⁵

من خلال هذا النص يتعايش الجسد في ثنائية متراوحة بين الحرية المثالية وهي الروح، وبين السجن الذي يحمل بعدا جماليا وهو القفص بدلالته التي يحيل عليها. فأخيرا جاءت الفرصة المنتظرة والموعودة التي يأخذ فيها الجسد المتعب المكبل قسطا من الحرية وجزءا من تحقيق ذاته حينما حلق في فضاء الروح ولو بضعة أشبار، لكن الجسد هنا مجبول على القفص إذ سرعان ما رجع إلى بيت وجوده وأسرته الاختياري.

1.2. سلطة القمع واستلاب الوجود

مازال الجسد يسعى في محاولة سيزيفية للخروج من أسره، من أسر الطين مخترقا ظلمة الوجود، هذا الجسد الغارق في يقين الطين، ومن أين للطين باليقين؟ إنه يقين زائف يتعلق بالمظهر دون الجوهر³⁶ ويسهم في تضخيم دور الروح على حساب الجسد، لهذا يتحول الجسد في سلم للارتقاء في مقامات الألوان من السواد حتى مشارف البياض، ليتيه في لعبة المظاهر هذه كاتما خلف قناعها غياهب اليأس، وديجور الضجر، فتتسرب الدموع لتصب في شرايين هذا الجسد التائه الهائم، بين ارتقاء الروح على حسابه، بين الامتحان الذي لاقاه، بين الابتذال الشعري الذي عبر عنه بعض الشعراء، حيث حاصروه بالسديمية والفضائح والخيانة، واعتبروه مرتبطا بالذل والعار والخطيئة "فلا مرية أن يكون في مظهره مجليا لقيم الأخلاق العامة وكاشفا عن معايير الحياة الاجتماعية، على الرغم من أنه خصب الدلالة؛ إلا أنه ما زال يبرز تحت وطأة معايير أخلاقية تدنس الجسد وتراه إلى زوال يؤول ودنسا إلى بلى يعود"³⁷ وهذا ما ظهر في جانب آخر من الشعر الجزائري المعاصر حيث عبر بعض الشعراء كل حسب ما جادت به قريحته، غير أنها تصب في رافد الابتذال الشعري حيث سيُكسبه عنفا حضوريا لا يضاهي، يقول الشاعر ميلود خيزار:

لكلام الجسد المتبخر

للقص برؤيا

هذا الجسد المتعفن في بئر فصاحته

خلولبحر يأكلني

ما أرحم أنياب الماء

حيث الرقص بمعنى حيث الإيقاع الأول

للجسد الحار³⁸

يتبخّر الجسد في فضاء السماء الشعرية شذرات ليعبر عن التفكك وانشطار الذات على مرمى الروح، فعلى الرغم من أن الشاعر أخذ بعدا مبتذلا جدًا وحاداً في التعبير، إذ فينعتة بالمتعفن تارة، وبالحرارة تارة أخرى، ويحاول إلقاءه والتخلص منه فيرمي به في البحر لتأكله أنياب القروش، إلا أنه انبثق من هذا الماء ومن فوضى اللغة المبتذلة هذه، قانون جديد للجسد من خلاله سينفضح السر المكنون، في محاولة للانفصام عنه إرادياً، وإن كان قانوناً يحمل في طياته بشائر لتحرير الجسد أيضاً. فميلود خيزار ينتصر للروح ويعترف لها بعليتها ويعطي لها كل الامتياز، في مقابل امتهانه للجسد، حين يخضع للتقابل الدلالي بين الروح والجسد، بين ما هو مقدس وما هو مدنس، بين ما هو علوي وبين ما هو سفلي، بين ما هو خير وما هو شر، لكنه يريد أن يعترف للجسد بوجوده الكامل، وحضوره الواجب في النص الشعري، وبكل حقوقه المشروعة، دون امتهانه في مسرح النزوات والغرائز³⁹ وما تلك الرسومات المجسدة في ثنايا الديوان الشعري، إلا "تجسيد لخطاب جسدي أيقوني بامتياز" صممها الفنان "عبد العال مودع" فأهداه الشاعر خيزار قصيدة عنوانها "عبد العال" يقول في مقطع منها:

قاموس الجسد الغارق في الهذيان

في اللذة

وفي العري ووشوشة الأوراق

بأعمال الأدغال.. عبد العال⁴⁰

ما زال قاموس الجسد غارقاً في الهذيان، في اللذة، في العري وفي وشوشة الشعراء، ما زال يريخ تحت عتمات الأسر والسجن، ما زال متسربلاً بالأوهام والرغبات الوضيعة والنزوات البدائية، حتى يسأم الشاعر من هذا الجسد ويصل إلى الذروة في لحظة جنونية، فيرمي به من أعالي البرج، بعد أن أصبح كتلة من التلوثات، ويقول أيضاً في ديوانه "أزرق حد البياض" أعد أجنحة وأرمني هكذا جسدي الملوث...

من أعالي البرج، علّ الريح تخطفني إلى ذلك الفضاء الحر....

ويمكن أن أعمر بيت أرملة بصوتي...

أو أسوي نارها أو أنقذ القنديل من تجواله الأعمى على الجسد المعطل...⁴¹

إن الشاعر هنا يرغم جسده على الانتحار على الرغم من أنه انتحار قسري يسعى من خلاله للتحرر من ثقل هذا الجسد وضغوطه، لكن الجسد فرّ من هذا الفعل القسري مختبئاً خلف الأسوار المعتمة، لأن الروح تطهرت منه ونشرت بجلالها على كل الفضاء، فاحتوته واحتضنته ليترك لها مكانه شاغراً، حينما طرد من المدينة الشعرية فخلد لبعض الراحة واستعادة الأنفاس

في محاولة سيزيفية للرجوع، لكن حاله صار أشعثا أغبرا تراقصه الأوجاع، ويحتاج إلى تأشيرة للعودة وللعبور.

ومن الشعراء الذين قدّموا نظرة للجسد من خارج الجسد، نجد مصطفى دحية الذي يقول:

انتهيت إلى جسدي العابر /

الباذخ /

الكافر /

لم يكن غير باكورة من زبد

يا جسدي المتأله في الوحل

آتيك من خلف ذلك⁴²

ينتبه الشاعر فجأة بعد لحظات من الغفلة والتهيه إلى جسده فيجده قد أثقل بالكدر وتحول إلى جسد عابر / باذخ / كافر / رافض، خاضع لسلطة اللغة القاهرة، التي خرجت بالفعل الشعري إلى أقصى حدود "الابتدال" الممكنة، إذ رمته بالكفر والزندقة وأخرجته من "الملة الشعرية" لكن في حضور هذا الجسد مقاومة لكل أشكال القهر والسعي للتحرر لذلك "يسعى النص الشعري إلى تحرير الجسد من سلطة اللغة المنسية التي تمارس عليه الرقابة والتحريف بحجة أنه فاكهة للمتعة"⁴³ في النص لا غير، لكن المعاني التي حملها أكبر من ذلك بكثير. وفي سياق أشد ابتذالا للجسد حمل شوقي ريغي الجسد بأثقل ما يُحمل قائلًا:

حملت التوأم الجاني على ظهري إلى اللحد

حملت التوأم الملعون في نفسي وفي ضدي⁴⁴

حمل الشاعر الجسد ما لم تحتمله عبارات اللغة الشعرية؛ فالصورة الأولى وصفه "بالجاني" والثانية وصفه "بالملعون" وكلاهما دلالتان محملتان بوطأة ثقل شديدة للجسد، حتى اللغة الشعرية التي لم تعد تسع عباراتها تجاوز هذا البعد الرمزي المبتدل، بخرق كرامة الجسد ووصفه بتمثلات شوهدت ما يمكن أن يُسمع عنه، وقللت مشروعية استيعابه لكل تمثلات حضوره.

2.2. عنف الإقصاء وشراسة الحضور

كثيرا ما تشحن تيمة الجسد بتعابير دلالية جديدة، فتتحول إلى كلام رمزي يحمل في أغواره بقايا الرغبة الغريزية البدائية، دون أن يصل إلى منزلة "الأنماط البدائية" التي ركز عليها "يونج" كثيرا، ووقف عندها النقد الأسطوري طويلا كما هو الحال لدى "نور ثروب فراي" وعلى الرغم من أن بعض الخطابات الفلسفية القديمة تصوره عائقا أمام سمو الروح وجلاله، فطالبت تحت طائلة نُشْدان الفضيلة بإخضاع الجسد "لامتحان قاس" لتحريره من

التزوات الشبقية والغرائز الحيوانية الطائشة⁴⁵ غير أنه صمد أمام هذه الامتحانات القاسية، بل وتجاوزها، وهذا ما تمثلته بعض النماذج الشعرية التي حضر فيها الجسد، مُثخنا بوجوده الكينوني، مصارعا فصامه الذاتي،

يقول الشاعر أحمد عبد الكريم:

مُثخنا بفصامي عن جسد

يتشهى خفيف الغواية

أيان روجي في صدف الله مزدلفة

مرة، قيل لا تنس سوطك

إما اقتربت من الجسد المر

قلت اغفروا لي

حين أصفحكم بيد عاقر

إن تفاحة الشهوات فاكتي

والخطيئة أنشودتي⁴⁶

يشبه الشاعر أحمد عبد الكريم جسده بخرقه بالية، فيصفه بالمُر، ويصوره بأنه "قمقم الليبدو وعواء اللذائذ" والرغبة البرية والغرائز البدائية، وهي دون شك تنكد عليه عيشه وتتصارع في دواخله بين مبادئ اللذة التي يرخي لها سدول الجسد المتسع، وبين مبادئ الواقع والدين والأخلاق تزداد حدة التصارع. يقول في مقام آخر:

جسدي خرقه

وعيون خرافية الحدقات

لست غير السماق الذي طوقتني طلاسمة

جسدي قمقم الليبدو

أو عواء اللذائذ

والرغبة البريرية

صدأ الوقت

أو مومياء الحنين أنا⁴⁷

في ظل احتدام الصراع يختزل الجسد في "الأنا" التي تحولت بدورها إلى مومياء الحنين، والمومياء جسد بلا روح، لكنها رمز للصمود والمقاومة والبقاء، إنها رمز "لمقاومة الإلغاء الإرادي للجسد" رغم التعذيب الممارس عليه، والمرارة التي تلاحقه، والغبن الذي يلازمه. إنه يمثل الجسد الجريح المُثخن بالدلالات في الثقافة العربية لهذا يلجأ المعجم الشعري لحشد جملة من

المفردات لهتك السر المكنون وفضح الجسد البارع في التنكير، والمبطنون في جسده. فالجسد المدنس والصدأ عقبه كأداء في وجه صفاء الروح⁴⁸ التي تبقى جوهرًا نقيًا صافيًا. وفي المقام نفسه يطالعنا نص عبد الله العشي:

مُري على جسدي ليتسع الأمد

وتصير للأقمار أجنحة

وتزهو في حدائقنا الحمام

والحجل

مري على روحي...

ليحترق الجسد وتحوم الأطيوار حول شفاها

واختلطت سواقي الليل بالأضواء

واشتعلت أغاني الروح

في صدأ الجسد⁴⁹

فالعبور بالجسد والروح معا - من خلال هذا النص - يندرج في إطار الرغبة والتوق إلى الحقيقة، عبر شقوق الروح وصدأ الجسد، رغبة وتوق إلى مفارقة الجسد نحو آفاق المستقبل، في رحلة عبر أمكنة الكون، من الأرض الزاهية بحدائقها، إلى السماء حيث الطيور المحلقة، فالنجوم والأقمار السابحة في ملكوت الله، فتتداخل هذه الأمكنة لتعبر عن بلاغة الجسد التي تأكلها الصدأ، لأن بلاغة الجسد هنا صارت غامضة، زئبقية تلبس لكل حالة لبوسا تشرئب لها الأعناق.

هذا الجسد المتعطش لحقه، ونبضه المنسي، هو جسد على محف الرغبة في اتساع أمده، في الانصهار ومعانقة الكائن والممكن والمحال، جسد لن يحترق في الخفاء، ولن يستسلم للواقع، وللتجربة الشعرية ليؤسس صورة شعرية متعالية متجاوزة كل ابتذال. وما قول مصطفى دحية ببيعد عن تمثلات الحضور التي يرسمها الشعراء للجسد، بمقام يتسع للقصيدة ككل لتحتويه:

كيف يُطوى جسدي

وأنت متسعي

ويقيني البدائي⁵⁰

تقدم القصيدة بهذا المنظور للجسد أصله وصورته التي تتدفق بجملة من الرهانات التي يعول عليها مستقبلا، لتتناول القصيدة دلالات تعبر عنها بنفسها؛ أو بعبارة أخرى تعيد ترميم صورة الجسد بحضوره الفاعل بعد أن كان ملامح مشوهة، لأن في اتحاد الجسد والروح انتعاش للشعر "فالذي يفصل بين الروح والجسد دون أن ينتبه لتلك المسافات الواصلة بينهما، تلك

المسافات التي تُنسى في غيبوبة المادة، أو غيبوبة الروح⁵¹ فهما إذن: متكاملان وفي غياب أحدهما غياب الآخر.

لقد أدرك بعض الشعراء هذا المبدأ وهذه المعادلة فعبروا عنها بطريقتهم الخاصة من أمثلتهم نص لحليمة قطاي:

من منا سيطوق واحدا ونحن اثنين

أفسدنا منظومة جمع الجسدين

أفسدنا الحسبة يا فيثاغورث

شوهنا عمليات الجمع للوغارتم

من منا سيفصلنا عنا

هل منا منهم فينا؟

من يفصل جسدين بنا

تطوقنا في روح

تجمعنا/

تطرحنا /

تخزلنا/

تضربنا في كل الأعداد المطلقة/اللامحسوبة

لن تقدر يا خوارزم... لأننا

أفسدنا الحسبة منذ... كنا

جسد//روحا.. تأبى القسمة في اثنين⁵²

تتوخى الشاعرة في هذا النص أن تقيم خلخلة في أسس ومنابع المعادلة الرياضية، مع فيثاغورس والخوارزمي؛ فكيف نقسم المُجمَع الذي لا يقبل القسمة، فالجسدين بعد اتحادهما في واحد صار من الصعب فصلهما وقسمتهما على جسدين اثنين، وهنا انكسرت لوغاريتمية الجمع من منظور جمع متفرقين ليصيرا واحدا/أنا، فكيف نقسم هذا الأنا غير القابل للانشطار وبالخصوص بعد أن تطوقا في روح واحدة تجمعهما معا، وتطرحهما معا، وتخزلهما معا، ومع عملية الضرب التي تتضاعف بشكل غير متناه. وهنا مكمن الخرق للمعادلة الرياضية المألوفة: كل اثنين يقبلان القسمة إلا "الجسد والروح" حيث يستحيل تحقيق معادلة القسمة.

هكذا نحتت الشاعرة صورة شعرية متلاحمة لهذا الجسد المتكامل النموذجي تعيد له حقوقه المهضومة وكيانه المسلوب، وتنتصر له في بعده العلوي.

الخاتمة:

وفي ختام هذا الطرح نصل إلى استخلاص النتائج التالية:
الجسد مدخل مهم ومشروع لقراءة الشعر الجزائري المعاصر وفك أسراره ومغاليقه، لأنه حمل الشعر رؤيته للعالم، وحقق سيرورة الذات في الوجود.
لقد أسهم حضور الجسد في الشعر الجزائري المعاصر إلى توجيه أفقه الدلالي بالارتقاء نحو تحقيق أفق تحرري، بوصفه ذاتا تسعى لتحقيق وجودها وإثبات أحقيتها في هذا الوجود.
إن إلغاء حضور الجسد هو الدليل القوي على حضوره الفاعل، فقد اكتسب قوة حضوره من خلال عنف إقصائه وشراسة تهميشه.
مع هذا الطرح المميز يكون "الجسد" قد دخل في أفق التجريب الشعري، الذي يحقق تميزه في العالم، مؤكدا قدرته على حسم مختلف أشكال الصراع وسيطرته على استراتيجياته ونواتجه.
الهوامش

¹ حنا عبود، القصيدة والجسد مدخل إلى نقد الشعر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1988، ص 10.

² محمد صابر عبيد، الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر الكتابة بالجسد وصراع العلامات، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2010، ص183.

³ محمد صابر عبيد، شعرية الحجب في خطاب الجسد، دارالحوار، سوريا، 2011، ط1، ص7.

⁴ محمد الحرز، شعرية الكتابة والجسد دراسات حول الوعي الشعري والنقدي، دارالانتشار العربي، لبنان، ط1، 2005، ص17.

⁵ ينظر: حورية الخليلي، الجسد الشعري، مجلة علامات، المغرب، العدد 36، 2011، ص141.

⁶ عبد الحميد شكيل، ديوان كتاب الأحوال، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007، ص25. (شاعر جزائري من مواليد 1950 بسكيكدة)

⁷ ينظر: محمد الحرز، شعرية الجسد، ص19، 20.

⁸ شوكت نبيل المصري، شعرية الجسد دراسة نقدية في أعمال محمد عفيفي مطر الشعري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2012، ص77.

⁹ ينظر: دافيد لوي بروتون، أنثروبولوجيا الجسد والحدثة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، مجد للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1997، ص14.

¹⁰ عيسى قارف، مهب الجسم.. مهب الروح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص57، 58. (شاعر جزائري ينحدر من مدينة حاسي ببحج بولاية الجلفة)

¹¹ شوكت نبيل المصري، شعرية الجسد، ص30.

¹² هشام العلوي، الجسد بين الشرق والغرب نماذج وتصورات، منشورات الزمن، المغرب، دط، 2004، ص88.

¹³ محمد بنيس، الكتابة والجسد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، دط، 2007، ص12.

¹⁴ بن علي لونيس، تفاعلة البربري قراءات نقدية مفتوحة، فيسبرا للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص206، 207.

- ¹⁵ عبد القادر مكاريا، ديوان أيتها الحمقاء، منشورات أرتستيك، الجزائر، ط1، 2007، ص72. (شاعر جزائري من مواليد 1962 بالعيون تيسمليت)
- ¹⁶ عبد العزيز بومسهولي، الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس، أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 1998، ص14.
- ¹⁷ ينظر: واسيني الأعرج، ديوان الحدائة أنطولوجيا الشعر الجديد في الجزائر، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009، ص87.
- ¹⁸ ميلود خيزار، ديوان شرق الجسد، مشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص41. (شاعر جزائري ابن مدينة بسكرة)
- ¹⁹ أبو بكر زمال، ديوان غوارب، منشورات البرزخ الجزائر، دط، 2010، ص29. (شاعر وإعلامي من الجزائر العاصمة)
- ²⁰ ينظر: عبد العزيز بومسهولي، الشعر والوجود والزمان، رؤية فلسفية للشعر، المغرب، دط، 2002، ص16.
- ²¹ أحمد برقواوي، أنطولوجيا الذات بيان من أجل ولادة الذات في الوطن العربي، المركز الثقافي المغربي، المغرب، ط1، 2014، ص21.
- ²² ياسين بن عبيد، ديوان هناك التقينا ضبابا وشمسا، منشورات أرتستيك، الجزائر، دط، 2007، ص50. (أكاديمي جزائري، دكتور بجامعة سطيف، شاعر وناقد ومترجم، باحث مختص في الفكر الصوفي)
- ²³ حنا عبود، القصيدة والجسد، ص17.
- ²⁴ عبد الحميد شكيل، ديوان كتاب الأحوال، ص29، 30.
- ²⁵ فاروق عبد الحكيم درباله، الموضوع الشعري، دراسات تحليلية في الرؤية والتشكيل، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005، ص43.
- ²⁶ سيف الملوك سكتة، ديوان الرائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص67. (شاعر من شعراء مدينة بونة البهية من مواليد 1969)
- ²⁷ نور الدين طيبي، ديوان لك الفوانيس وما يسع البحار، منشورات أرتستيك، الجزائر، ط1، 2007، ص94.
- ⁹⁵ (شاعر جزائري وعضو في الجمعية الوطنية للمبدعين)
- ²⁸ ينظر: محمد الحرز، شعرية الجسد، ص28.
- ²⁹ عيسى ماروك، نقوش عبي جدار قديم، نقوش على جدار قديم، فيسيرا للنشر، الجزائر، ط1، ص18. (شاعر وناقد جزائري)
- ³⁰ عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجعي، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2004، ص159.
- ³¹ عبد الفتاح غربي، ديوان لحظات أسرة، منشورات دار الروح، الجزائر، ط1، 2012، ص22. (شاعر جزائري من مدينة سكيكدة)
- ³² إبراهيم محمود، ديالكتيك الجسد والجليد. وإنما أجسادنا... إلخ. دراسة مقارنة، منشورات الهيئة العامة السورية، سوريا، دط، 2007، ص5.
- ³³ بشير ونيسي، ديوان عزف لفجر آت. مطبعة مزوار، الجزائر، دط، 2007، ص188. (من مواليد الجنوب الجزائري يشغل منصب أستاذ ثانوي)

- ³⁴ رياض بن يوسف، ديوان تطريز على جسدها، دار الغاؤون للنشر، لبنان، 2011، ط1، ص20. (شاعر وأكاديمي ناقد وأستاذ بجامعة قسنطينة)
- ³⁵ عيسى قارف، الديوان السابق، ص45.
- ³⁶ ينظر: الدخيري عبد اللطيف، شعرية الجسد في ديوان الخروج من ليل الجسد لأحمد بلحاج آية وارهام، متوجا بالفراة يأتي، المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، ط1، 2011، ص173.
- ³⁷ جلال الربيعي، أسطورة الجسد. في حدث أبو هيرة قال...لمحمود المسعدي. مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، ط1، 2006، ص15.
- ³⁸ ميلود خيزار، ديوان أزرق حد البياض، منشورات دار العين، مصر، ط1، 2012، ص78.
- ³⁹ ينظر: أحمد يوسف، يتم النص الجينالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص226.
- ⁴⁰ ميلود خيزار، ديوان شرق الجسد، ص25.
- ⁴¹ ميلود خيزار، ديوان أزرق حد البياض، ص9، 10.
- ⁴² مصطفى دحية، ديوان بلاغات الماء، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ط1، ص71، 72. (شاعر جزائري من مواليد 1961 يطلق عليه لقب كنعان الشعر)
- ⁴³ أحمد يوسف، يتم النص الجينالوجيا الضائعة، ص204
- ⁴⁴ شوقي ريغي، ديوان معبر إلى الغرائز البدائية، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص15. (شاعر وكاتب وناقد جزائري من مواليد أراس سنة 1976)
- ⁴⁵ أحمد يوسف، يتم النص، ص203.
- ⁴⁶ أحمد عبد الكريم، ديوان معراج السنونو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص17. (من مواليد 1965 بالهامل المسيلة، شاعر وروائي وكاتب وصحفي مهتم بالنقد التشكيلي)
- ⁴⁷ أحمد عبد الكريم، ديوان معراج السنونو، ص16.
- ⁴⁸ ينظر: أحمد يوسف، يتم النص الجينالوجيا الضائعة، ص211.
- ⁴⁹ عبد الله العشي، ديوان مقام البوح، منشورات جمعية شروق الثقافية، الجزائر، 2007، ص40. (باحث وشاعر وناقد أكاديمي، أستاذ الأدب العربي بجامعة باتنة)
- ⁵⁰ مصطفى دحية، ديوان بلاغات الماء، ص33، 34.
- ⁵¹ فاطمة الوهبي، المكان والجسد والقصيدة. المواجهة وتجليات الذات. المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2005، ص18.
- ⁵² حليلة قراطي، ديوان حين تزلق المعارج.. إلى فيها، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، صص 64، 65. (من مواليد أوراس الجزائر، شاعرة وناقدة وباحثة أكاديمية بجامعة باتنة)

قائمة المراجع والمصادر

.الدواوين الشعرية:

- أبو بكر زمال، ديوان غوارب، منشورات البرزخ الجزائر، دط، 2010.
- أحمد عبد الكريم، ديوان معراج السنونو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
- بشير ونيسي، ديوان عزف لفجرات. مطبعة مزوار، الجزائر، دط، 2007.

- حليلة قطاي، ديوان حين تنزلق المعارج.. إلى فيها، دارميم للنشر، الجزائر، ط1، 2012.
- رياض بن يوسف، ديوان تطريز على جسدها، دارالغاؤون للنشر، لبنان، 2011، ط1.
- سيف الملوك سكتة، ديوان الرائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
- شوقي ريغي، ديوان معبر إلى الغرائز البدائية، دار القصبية للنشر، الجزائر، ط1، 2009.
- عبد الحميد شكيل، ديوان كتاب الأحوال، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007.
- عبد الفتاح غريبي، ديوان لحظات أسرة، منشورات دار الروح، الجزائر، ط1، 2012.
- عبد القادر مكاريا، ديوان أيتها الحمقاء، منشورات أرتستيك، الجزائر، ط1، 2007.
- عبد الله العشي، ديوان مقام البوح، منشورات جمعية شروق الثقافية، الجزائر، 2007.
- عيسى قارف، مهب الجسم.. مهب الروح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- عيسى ماروك، نقوش عبي جدار قديم، نقوش على جدار قديم، فيسيرا للنشر، الجزائر، ط1، دت.
- مصطفى دحية، ديوان بلاغات الماء، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
- ميلود خيزار، ديوان أزرق حد البياض، منشورات دار العين، مصر، ط1، 2012.
- ميلود خيزار، ديوان شرق الجسد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.
- نور الدين طيبي، ديوان لك الفوانيس وما يسع البحار، منشورات أرتستيك، الجزائر، ط1، 2007.
- ياسين بن عبيد، ديوان هناك التقينا ضبابا وشمسا، منشورات أرتستيك، الجزائر، دط، 2007.

. مراجع البحث:

- إبراهيم محمود، ديالكتيك الجسد والجليد. وإنما أجسادنا... إلخ. دراسة مقارنة، منشورات الهيئة العامة السورية، سوريا، دط، 2007.
- أحمد برقاي، أنطولوجيا الذات بيان من أجل ولادة الذات في الوطن العربي، المركز الثقافي المغربي، المغرب، ط1، 2014.
- أحمد يوسف، يتم النص الجنيلوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
- بن علي لونيس، تفاحة البربري قراءات نقدية مفتوحة، فيسيرا للنشر، الجزائر، ط1، 2012.
- جلال الربيعي، أسطورة الجسد. في حدث أبوهريرة قال... لمحمود المسعدي. مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، ط1، 2006.
- حنا عبود، القصيدة والجسد مدخل إلى نقد الشعر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دط، 1988.
- دافيد لوي بروتون، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، مجد للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1997.
- الدخيري عبد اللطيف، شعرية الجسد في ديوان الخروج من ليل الجسد لأحمد بلحاج آية وارهام، متوجا بالفرادة يأتي، المغرب، ط1، 2011.
- شوكت نبيل المصري، شعرية الجسد دراسة نقدية في أعمال محمد عفيفي مطر الشعري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2012.

- عبد العزيز بومسهولي، الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس، أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 1998.
- عبد العزيز بومسهولي، الشعر والوجود والزمان. رؤية فلسفية للشعر، المغرب، دط، 2002.
- عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجعي، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2004.
- فاروق عبد الحكيم درباله، الموضوع الشعري. دراسات تحليلية في الرؤية والتشكيل، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005.
- فاطمة الوهبي، المكان والجسد والقصيدة. المواجهة وتجليات الذات. المركز الثقافي العربي. لبنان، ط1، 2005.
- محمد الحرز، شعرية الكتابة والجسد دراسات حول الوعي الشعري والنقدي، دارالانتشار العربي، لبنان، ط1، 2005.
- محمد بنيس، الكتابة والجسد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، دط، 2007.
- محمد صابر عبيد، الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر الكتابة بالجسد وصراع العلامات، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2010.
- محمد صابر عبيد، شعرية الحجب في خطاب الجسد، دارالحوار، سوريا، ط1، 2011.
- هشام العلوي، الجسد بين الشرق والغرب نماذج وتصورات، منشورات الزمن، المغرب، دط، 2004.
- واسيني الأعرج، ديوان الحدائث أنطولوجيا الشعر الجديد في الجزائر، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009.
- حورية الخليلي، الجسد الشعري، مجلة علامات، المغرب، العدد 36، 2011.